المطلب السابع

أثر الوقف على الشريط الدعوي والأقراص المدمجة

تعـــددت وسائل الدعوة في العصر الحاضر وازدادت أهميتها نظراً لحاجة المدعوين إليها ولمـــا كان الشريط الإسلامي والأقراص المدمجة التي تحمل المضمون الشرعي المستند إلى الفهم الـــصحيح لكتاب الله وسنة رسوله الكريم محمد ﷺ ومنهج السلف الصالح - رحمهم الله- من الوسائل المفيدة والنافعة واليسيرة والمناسبة لفئة كبيرة من أصناف المدعوين.

كان لا بد من الاهتمام بها والتركيز عليها للاستفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى:"لأنه مـــن أهم وأقوى الوسائل والأدوات النافعة لبث الدعوة إلى الله تعالى ونشرها؛ حيث إنه سهل المحمـــل قلـــيل الكلفة يستطيع كل أحد أن يحمل بجعبته مجموعة من الأشرطة الإسلامية النافعة لجمع كبير من العلماء والدعاة إلى الله فيوصلها إلى فئات من الناس فينتشر الخير ويعم بها النفع.

وكـــم اهـــتدى بسبب هذه الأشرطة الإسلامية النافعة أعداد كبيرة من الشباب الذين كانـــوا يعيشون في ضلالة فانتقلوا بسبب هذا الشريط من أوحال المعاصي والغفلة والتفريط إلى نـــور الهداية والحياة الكريمة التي أرادها الله لعباده، فأصبح منهم الحفاظ لكتاب الله والدعاة إلى الله" [1].

"وللشريط الإسلامي أهمية في دعوة السجناء فيسهل سماعه في كل وقت من ليل أو نهار فهو أيسر الوسائل وأكثرها فائدة " [2].

"إن شـــريط الكاسيت يعد أحد أهم الوسائل الإعلامية التي انتشرت بشكل واسع في العـــالم أجمـــع وفي منطقة الخليج العربي بوجه خاص، منذ بداية التسعينات الهجرية من القرن

---

(١) انظر :مجلة الدعوة ص ٨٣ العدد ١٨٤١-٢٦صفر ١٤٢٣هـــ- ٩مايو ٢٠٠٢م.

(٢) انظـــر: الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية والنظرية والتطبيق- زين العابدين الركابي-ص٣٣٣-ط ١٣٩٩هـــ- الندوة العالمية للشباب الإسلامي-الرياض.

الماضي، وكان لظهورها آنذاك تأثير واضح في زيادة درجة إقبال الجمهور على استخدام المواد المسجلة، وربما يعود السبب في ذلك إلى المزايا الجديدة التي يقدمها الشريط مقارنة بغيره من الوسائل، فعلاوة على رخص ثمنه وثمن جهاز تشغيله، تميزه بصغر حجمه وصلابة تكوينه، وكذلك سهولة التعامل معه سواءً في نقله أو توزيعه أو في تسجيل المادة المطلوب حفظها فيه.

ويسهم شريط الكاسيت بشكل ملحوظ وكبير في مجال الدعوة الإسلامية، بصورة لا تقل أهمية عن الكتاب، بل إن الكاسيت وباستثناء وسيلة الاتصال الشخصي أو الجماعي القائم على الأسلوب المواجهي المباشر بين الداعية والمدعو يتفوق على جميع وسائل الدعوة الآخرى في الوصول إلى المدعوين والتأثير فيهم، لقدرته على نقل أسلوب الداعية بطريقة مؤثرة تبرز أحاسيسه ومشاعره التي يمكن إدراكها في نبرة صوت الداعية إلى المدعوين والتأثير فيهم لقدرته على نقل أسلوب الداعية بطريقة مؤثرة تبرز أحاسيسه ومشاعره التي يمكن إدراكها في نبرة صوت الداعية.

لذا فلعله من المناسب الإشارة هنا إلى تنبيه القائم بالدعوة أو المشرفين على إنتاج مثل هذا النوع من الوسائل بأهمية التنبه لهذا العنصر، وتوظيفه بشكل فني في الوصول إلى الجمهور، ذلك أن إهمال هذا العنصر سبب رئيس في تجاهل بعض المدعوين، وبخاصة من لا تستهويهم المواد الدعوية، أو ربما تقود إلى نفور البعض من استخدامه.

إن هذه الحقيقة تقودنا إلى القول بأن إنتاج الشريط الدعوي يعد صناعة بحد ذاته، والقيام على هذه الصناعة يحتاج إلى دراية بكيفية تنفيذها على الوجه الصحيح الذي يراعي العوامل المؤثرة في نجاحها.

وينبغي أن يكون هناك مركز تدريب متخصص، يسهم في تدريب الدعاة على كيفية استخدام الشريط كما يدرب المنتجون على كيفية صناعته.

إن هناك نجاحات تنتظر الشريط الدعوي، إذا ماتم استيعاب أسباب عدم انتشاره بشكل أوسع، أو أسباب انتشار توزيع بعض أنواعه دون البعض الآخر.

فكلنا يدرك أن هناك أنواعاً من الأشرطة الدعوية لقيت انتشاراً كبيراً، في حين أن

البعض الآخر منها لم يحظ بنفس الدرجة من الانتشار، أو أن البعض منها انتشر لدى فئة من الناس دون آخرين، إن تلافي أسباب ذلك سيحقق المكاسب الكثيرة في الساحة الدعوية" [1].

غير أن مسألة الرقي بمستوى الشريط سواءً الكاسيت أو القرص المدمج من ناحية المضمون والصناعة ومراعاة الجوانب الفنية التي تعمل على الانتشار من خلال الاهتمام بعوامل الإخراج الفني الذي يستلزم أن يشتمل على ما يجذب المستمع ويشد انتباهه كل هذه الأمور تحتاج إلى عملية تمويل وإنفاق، لأجل توفير الكوادر المؤهلة التي تساعد على إنجاح تلك العملية.

وإن ذلك ليدعو إلى تضافر جهود المحسنين للوقف على تلك الوسيلة الدعوية الناجحة خاصة في هذا العصر الذي تسارعت فيه وتيرة الحياة وأصبحت فئة كبيرة من الناس تميل إلى المعلومة السريعة حيث لا يتوفر الوقت للقراءة، وإن توفر فإن بعض الناس لا يبخل به، أو لأمية البعض وعدم قدرتهم على القراءة.

إلا أن وسيلة الشريط والقرص المدمج الدعوي سهلة وميسورة؛ حيث يتسنى لأي إنسان أن يستمع إلى الشريط في السيارة وهو ذاهب إلى عمله أو لقضاء مصالحه أو من خلال جهازه الحاسوبي.

وإن نجاح بعض المؤسسات والجهات الخيرية في الدعوة من خلال هذه الوسيلة، ليعد مؤشراً إيجابياً يشجع المحسنين على دعم تلك الوسيلة الدعوية الناجحة من خلال الوقف عليها.

أو طرح أسهم وقفية بقيمة مادية متنوعة للمشاركة في دعم نشر الدعوة الإسلامية من خلال تلك الوسيلة النافعة والمفيدة.

(١) انظر: مجلة الدعوة ص٤٥- مقال- وللشريط دور دعوي رائد-د.محمد الحيزان- العدد ١٨٤٨-١٦ ربيع الآخر ١٤٢٣هـ-٢٧ يونيو ٢٠٠٢م.